باب المراسلة والمناظرة

إرشاد لغوى

فى كل جزء كلمة

للأستاذ عبد الرحيم بن أحمد

لفيف ثانٍ من أمراض وأعراض

بوزن فُعَّال

الى الأستاذ الباحث سالم خليل رزق في النبك من سورية

تحيتى لكم وبعد فقد قرأت فى مقتطف يونيه كلمتكم الجامعة خمدت إليكم الله الذى رفع بمثلكم شأن اللغة العربية فى زمان فيه اللُّغى تتقدم . ولا غرو فأنتم من القامة عليها — وعالم ذو همة يحيي أمّة — وما كنت فى بحوثى اللغوية فى المقتطف الاّ مؤدياً واجباً علىّ قد خالط دمى ولحمى ولا أسأل العرب والمستعربين عليها أجراً الاّ قراءتها للانتفاع بها فيما يكتبون ويقولون نثراً وشعراً بعد نقد كلماتى نقد الصيرفى دراهمه . ولذلك أشكر لمن أجاب دعوتنا ونهل من منهلنا وورد موردنا واستقرى قِرانا[1] والضيوف إذاً أكرم من المضيف إذا عدّما أقدمه لهم قِرى ولا إخاله كرماً!!

لعمرُ أبيك ما نُسِب المُعَلّى إلى كرمٍ وفى الدنيا كريمُ
ولكنّ البلادَ إذا تمرَّتْ وصوَّح نبتها رُعِىَ الهشيمُ

وقد غرس القُدامى شجراً يُؤْتِى اكلَهُ كلّ حين فأكلنا ثمراً جنيّاً وكذلك نحن نغرس ليأكل حَفَدَتُنا وما لدىّ قليل وإن استكثره إخوانى فأنت أولى منى بالشكر والحمد إذ أنك تحيى لغتك وتبعث أمتك فى لسانها من رمسها وتربط تليدها بطريفها وفى لغتك الفصاحة والبلاغة — أعزك الله ما أعزت أمّ اللغات التى هى أبقى على الزمان من الزمان

---

(١) استقرى طلب الضيافة — القِرى بكسر القاف وفتح الراء ما يقدم للضيف من طعام وهو أجود ما عنده المضيف الكريم عادة فمعنى استقرى قرانا طلب قرانا

بَلِيتَ هاشمٌ وبادت نِزارُ والسان المُبين ليس ببال

أما استفتاؤك لى فى الأمراض والأعراض التى جئت بها فى مقالك المشار إليه فإنى قسمته ثلاثة أقسام : أولها ما يتعلق بالطب البشرى وهذا أفتيك فيه عمرة أصدقائى الاطباء الحذاق فى اجزاء من المقتطف إن شاء الله وقد نبهت منى غافلا وأردتنى على ما يريده منى قراء المقتطف ولاسيما رجال المجامع اللغوية العربية أطالهم الله وعصمهم ونفع بهم . وثانيها ما يتعلق بالطب البيطرى ولى من اصدقاى البياطرة فى مصر معينون غير أنى أؤجل الاجابة عن هذا القسم بعد استيفاء الاجابة عن سابقه (لا بد من صنعا وإن طال السفر)

وثالثها ما يتعلق بالأدوية وستكون كلماتكم فى جنبة الأدوية التى أعنى بها فى المقتطف إذا حان حينها وأدركتكم إياها ولى منهج فى بحوثى لا أحيد عنه قيد شعرة — وكل ما هو آت آت

لم يملك المحبوب صبـ ـراً عنك حين ملكتَ صبرك

وإنى أوجه نظرك الى أن فريقاً من الكلمات اللغوية التى وردت فى كلمتك لم تفصل شرحها اللاغى[1] بل أجملت وأوجزت فالبحث عما يرادفها باللغة الاجنبية من المستحيلات اذا رعينا الامانة حق رعايتها وتخصيص العام لا يلزم إلا بالاجماع وهيهات ان يكون فى هذا العصر وأغربة البين قد حشت فى كل اقليم شرق . بل انها اتخذت فى كل بيت من بيوتاتنا اوكاراً ولا ارى كالشرقيين تظهر فى أفرادهم القوة وفى مجموعهم الضعف وأنا منفرداً اكثر منى عملاً فى جماعة ومتى تجمعين اويقات الاتفاق وكلنا يوده ولا يتخذ اليه سبيلاً . ولقد صدق من قال عنا « اتفقنا على الا نتفق » ورحم الله المتنبى وهو القائل :

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم إلا على شجب[2] والخلف فى الشجب

***

ولْيعلم القرّاء أن الأطباء الذين يعينونى يجهدون جهداً معى فى اختيار اللفظ الاجنبى المرادف للفظ العربى حتى تتم المطابقة بين المعنيين ولا بد لى من عرض كلامهم على أطباء سواهم للمبالغة فى التحقيق وبين أيديهم المصادر الموثوق بها من عربية وغير عربية بعد النقد الذى سداه الحق ولحمته الصدق

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

ودار المقتطف التى يشرف عليها صديق الاستاذ فؤاد صروف قد غصت بالمصادر العالية ولها نصيب موفور فى التحقيق الذى يرفع بحوثنا الى الغاية التى يتطلبها عشاق الحقيقة الخالدة. وقليل من

(١) اللاغى كتب اللغة والمفرد ملغى أى كتاب اللغة كالقاموس ولسان العرب وغيرهما
(٢) الشجب بفتح الشين والجيم الهلاك

الثروة الادبية يُنفى خَبَثه خير من كثير فيه خبث وهذه طائفة مما سألتني عنه فهاك الاجابة عنها :

﴿ الرُّداع ﴾ ورد في اللغة بمعنى النكس ومرادفه بالانكليزية (Relapse) وورد ايضاً بمعنى الالم الذي يصيب الجسد كله ومرادفه بالانكليزية General malaise

﴿ الفُتار ﴾ ابتداء الغشية ويرادف هذا اللفظ بالانكليزية Fainting Sensation

﴿ البُوال ﴾ وهو البول السكري (أي الصادق أو الظاهر سببه) وترجمته بالانكليزية كما يلي Diabetes mellitus

ويأتي أيضاً بمعنى البول الكثير أي الكاذب أو الذي سببه في اصطلاح الاطباء وترجمته بالانكليزية Diabetes Insipidus

ويأتي أيضاً بمعنى تتابع البول وترجمته Incontinence of urine أو Frequency of urine [1]

﴿ السُّكات [2] ﴾ ما يمنع من الكلام — غير البكم والفلل ويرادفه بالانكليزية Aphasia

﴿ الرُّماع ﴾ وجع يعترض في ظهر السقاء حتى يمنعه من السقي يقال أرمع السقاء أي أصابه الرُّماع ومرادفه (Lumbago) وهو المعروف عند أبناء سورية بالبَرْقة وأيضاً ينشأ من التهاب العضلات وترجمته (Myositis)

وجع شَغاف [3] القلب (Pericarditis)

﴿ الرُّحام ﴾ وجع الرحم (Metritis)

﴿ الحُصاص ﴾ مرض يتناثر منهُ الشعر (Alopecia)

﴿ قُلاع ﴾ الاذن (Antitis Media)

﴿ الحاق ﴾ هو جدري الدجاج وقد تلتبس هذه الحالة بالجدري البشري لتشابه في كثير من الاعراض وترجمته (Chicken Pox) والحاق أيضاً هو الجُدَيْري أو جُدَري الماء ومرادفه (Varicella)

﴿ الخُباط ﴾ اي الصرع وهو نوع من التشنج العصبي وهو داء صاحبه الجنون فالموت وترجمته (Epilepsy)

﴿ الحُكاك ﴾ هو الجرب على التحقيق وترجمته Scabies

---

(١) الترجمة الاولى للطبيب سامي الياس والاخرى للطبيب شكري مشرق
والالفاظ الطبية الانكليزية التي في هذا المقال لتطبيبين الفاضلين المذكورين ولقيت تأييداً من غيرهم من اخوانهم الاطباء بعد عرضها عليهم

(٢) وليس بمعنى السكتة التي تعطل بها الاعضاء عن الحس والحركة الا التنفس كما ترى لانها يرى أهل اللغة

(٣) شغاف القلب بفتح الشين غلافه

﴿الظَّلَاع﴾ العرج وترجمته Lameness أو Claudication

﴿القُحال﴾ ورد في معجم الطالب قحل جلد فلان جفّ ويبس وأقحل الصوم جلد فلان أيبس جلده على عظمه ويرى الطبيب شكري مشرق أن توضع الكلمة (قُحال) لما يرادف بالانكليزية Scleroderma إذ أن الجلد يجف من هذا المرض وينقلص حتى يلصق بالعظم أو يكاد يلصق به

﴿القُعَاس﴾ مصدر بمعنى القعس وهو مرض به يخرج الصدر ويدخل الظهر ويقال لصاحبه أقعس إذا كان ذكراً وللانثى قعساء ضد الأحدب والحدباء ومرادف القُعَاس Lordoses . وأما الحَدَب فترجمتهُ Kyphoses

هذا وقد اكثر اللغويون من المعاني والمترادفات لكثير من الأمراض والاعراض مما جاء في مقال الاستاذ النابه سالم خليل رزق على توغلها في الابهام والعموم فعدلنا عنها أو آثرنا نحن والأطباء بعض هذه المعاني على غيره مما تقفنا مرادفه باللغة الانكليزية لانقاء الافتئات — والمقتطف رائد القراء « إن الرائد لا يكذب أهله »

وهذه كلمتي أسوقها إلى أبناء العرب والمستعربين الذين بهم تحيا اللغة إذا أرادوا لها حياة وبحياتها يحيون وبموتها يموتون — ومن يصن مجد قومه ولغة قومه وأخلاق قومه فقد صان عرضه الذي هو عرضهم والسلام

الهشاب

والقَتَاد والعَكَوب

أعرف مصطفى بك الدمياطي منذ خمس وعشرين سنة او اكثر وكنا نجلس في اسبلندد باد في أيام مجده وكان يرافقه الى هذه المجالس ابنه محمود ثم حدث الى مصر فسألت عن محمود فاذا هو استاذ في مدرسة الزراعة في الجيزة وقد نبغ في علم النبات ورأيت له مقالات نفيسة في المقتطف تدل على علم واسع وتحقيق دقيق جداً ولما كنت أعرفه وهو غلام فاني استأذنه في نقد بعض ما جاء في مقالاته

فقد أجاد في السمط أيما اجادة واجاد في احد انواعه وهو الهشاب ووصفه وصفاً حسناً جداً مما يدل على علم وتدقيق وبحث فهو ليس ناقلاً جمّاعاً بل يعرف هذا النبات حق المعرفة وانما فاته ذكر اللفظ العربي الفصيح له وهو القتاد ذكره احمد عيسى بك في معجمه ص ٣ قال Acacia senegal Syn. Acacia verek وقال اسمه هشاب وقتاد (الين) واظن احمد بك اخذ القتاد

عن الكتاب الآتي A. Deflers, Voyage au Yemen 1887 والكتاب كان في مكتبتي فاستعاره الامير مصطفى الشهابي ولم يعده على عادة الادباء في عدم اعادة الكتب المفيدة ولكن لا بأس لأن الامير يستفيد منهُ اكثر مني وانني لو قرأت عن القتاد في النسخة التي عنده في دمشق لوجد ان دفلرس وصفه كما وصفه الاستاذ محمود مصطفى الدمياطي وكما وصفه صاحب التاج . قال التاج « القتاد كسحاب شجر صلب له شوكة كالابر وجناة كجناة السمر يطبت في نجد وتهامة واحدته قتادة. وقال أبو زياد من العضاه القتاد وهو ضربان فاما القتاد الضخام فانهُ يخرج له خشب عظام وشوكة حجناء قصيرة. واما القتاد الآخر فانهُ ينبت صعداً لا ينفرش منهُ شيء وهو قضبان مجتمعة كل قضيب منها ملآن ما بين اعلاه واسفله شوكاً وفي المثل من دون ذلك خرط القتاد وهو صنفان فالاعظم هو الشجر الذي له شوك والاصغر هو الذي له نُفاخة كنفاخة العُشَر » الى آخر ما ذكره صاحب التاج في هذه المادة . قلت هذا هو القتاد الذي قال فيهِ كليب التغلبي ماذا يريد جسّاس منّ هُلَيلان ودونهُ خرط القتاد في الليلة الظلماء وهو الذي ذكره دفلرس وعيسى بك وهو ليس الخشاش على ما ورد في معجم شرف بك مما يدل على ان كل واحد من المؤلفين الفاضلين بحث مستقلاً عن الآخر والصواب ما جاء في معجم عيسى بك وما قاله الاستاذ الدمياطي الاّ انهُ اصاب في الهشاب وفاته القتاد

وهناك نتاد لم يرد في كتب اللغة في ما اعلم بل ورد في ابن البيطار وهو الكُثيراء ولا محل للبحث فيهِ هنا ولا يخفى ان كلا النباتين مستعمل في الطب وارى ان يقتصر على القتاد والهشاب لهذا الذي يخرج منهُ اجود اصناف الصمغ العربي وعلى الكثيراء لهذا الذي يستخرج منهُ الصمغ الآخر

***

بقيت هفوة اخرى نقلها الاستاذ محمود عن عمدة المحتاج للرشيدي وهي ان القردون هو المكّوب فالمكّوب اسمهُ العلمي Gundelia Tournefortii فليس هو الكعيب ولا العكوب ولا الكعوب بالتخفيف ولا العقّوب ولا الكوب كما جاء في معجم الطبيين الفاضلين بل هو المكّوب كتور كما ورد في التاج وقد اسهبت في ذلك في مقالة لي نشرت في مقتطف يونيو سنة ١٩٣٣

فأرجو من صديقي الاستاذ الدمياطي ان يستمر في ايمانه المفيدة لانه يكتب عن هذه النباتات كتابة عالم خبير واني ادعو الله ان يمد في اجلي لارى معجماً في النبات من تأليفه فاننا في حاجة كبيرة الى معجم يعتمد عليه واني احذره من امرين وهما الادعاء والحذلقة فقد سئمنا الحذلقة في مصر والشام والعراق فلم يكن الجاحظ متحذلقاً ولا ابن البيطار كان مدعياً لانهما كانا على علم كبير واني لا ارى الادعاء والحذلقة الا في هذا الزمن نوعان من الاقاقية ذكرهما صوابآ كما فعل الاستاذ الدمياطي خير من ثلاثين نوعاً ليس فيها نوع واحد خالياً من الخطإ فاننا نريد معجماً نعتمد عليهِ وهذا الامر ليس عسيراً اذا سرنا على طريقة الاستاذ محمود الدمياطي

امين المعلوف